للغارة على ربيعة ومن تجمع من ثلاثة أوجه كما فعل بأهل المصيخ ثم خرج خالد من المصيخ
بمن معه إلى الثني وتوائم الجمع ثم أتى الزميل وهو البشر والثني معه وهما شرقي الرصافة
فبدأ بالثني واجتمع هو وأصحابه فبيتوا من ثلاثة أوجه ربيعة بن بجير ومن اجتمع له وانتدب
ومن تأشب إليه من الشبان فجرد فيهم خالد السيوف فلم يفلت من ذلك الجيش مخبر
عنهم واستبقى الشرخ وبعث بخمس الله عز وجل إلى أبي بكر رحمه الله مع النعمان بن عوف
الشيباني وقسم النهب والسبايا فاشترى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابنة
ربيعة التغلبي فاتخذها فولدت له عمر ورقية

وقال أبو مفزر في ذلك

لعمر بني بجير حيث كانوا ... ومن أغناهم يوم الثني
لقد لاقت سراتهم بطاحا ... وقفنا بالنساء على المطي

وكان الهذيل حيث نجا من المصيخ أوى إلى الزميل إلى عتاب بن فلان وهو
بالبشر في عسكر ضخم فبيتهم خالد بمثلها غارة شعواء من ثلاثة أوجه سبقت الخبر
عن ربيعة وكانت على خالد يمين ليبغتن تغلب في دارها فقتل منهم مقتلة لم يقتلوا
مثلها وأصابوا منهم ما شاؤوا وقسم خالد في الناس فيئهم وبعث بالأخماس إلى أبي بكر
مع الصباح بن فلان المزني ثم عطف خالد من البشر إلى الرضاب وبها هلال بن عقة وقد
ارفض عنه أصحابه حين سمعوا بدنو خالد فانقشع عنها هلال ولم يلق كيدا ثم قصد
خالد بعدها إلى الفراض والفراض تخوم الشام والعراق والجزيرة فأفطر فيها رمضان
في تلك السفرة التي اتصلت له فيها هذه الغزوات والأيام ونظمن له نظما إلى ما كان
قبل ذلك منه قالوا ولما اجتمع المسلمون بالفراض حميت الروم واغتاظت واستعانوا
بمن يليهم من مسالح أهل فارس وقد حموا واغتاظوا واستمدوا تغلب وإيادا والنمر فأمدوهم
بأجمعهم واجتمعوا كلهم على كلمة واحدة ثم ناهدوا خالدا حتى إذا صار الفرات
بينه وبينهم قالوا إما أن تعبروا إلينا وإما أن نعبر إليكم قال خالد بل اعبروا إلينا
قالوا فتنحوا حتى نعبر فقال خالد لا نفعل ولكن اعبروا أسفل منا فقالت الروم

وقال بعضهم لبعض احتسبوا ملككم هذا رجل يقاتل عن دين وله عقل وعلم ووالله
لينصرن ولنخذلن ثم لم ينتفعوا بذلك فعبروا أسفل من خالد فلما تتاموا قالت الروم
امتازوا حتى نعرف اليوم ما كان من حسن أو قبيح من أينا يجيء ففعلوا ثم اقتتلوا قتالا
شديدا طويلا ثم هزمهم الله تعالى وقال خالد للمسلمين ألحوا عليهم
فجعل صاحب الخيل يحشر منهم الزمرة برماح أصحابه فإذا جمعهم قتلوهم فقتل
يوم الفراض في المعركة وفي الطلب مائة ألف وأقام خالد على الفراض بعد الوقعة عشرا
ثم أذن في القفل إلى الحيرة وأمر عاصم بن عمرو أن يقدمهم وأمر شجرة بن الأعز أن
يسوقهم وأظهر خالد أنه في الساقة وخرج من الفراض حاجا مع عدة من أصحابه
… يعتسف البلاد حتى أتى مكة بالسمت
فقضى حجه ثم أتى الحيرة فوافاه بها كتاب أبي بكر رحمه الله يأمره بالمسير إلى
الشام ويعاتبه على ما فعل … ولم يعلم أبو بكر بحجته هذه … إلى الحيرة
وقد تقدم هذا كله فيما رسم قبل من فتوح الشام مستوفى بيانه وكيف كان مسيره
إلى الشام ومن كان المثنى بن حارثة … في أناس
كان الذي بأبي بكر رحمه الله حسبما تقدم ذكره ۝

حديث المثنى بعد خالد

ولما انفصل خالد رحمه الله إلى الشام شيعه المثنى إلى قراقر ورجع من تشييعه
إلى الحيرة فأقام بها في سلطانه ووضع في المسالح التي كان فيها على الحسيب
أخاه … مع خالد … من أهل الغناء ووضع
… في بعض تلك الأماكن واستعمل … على
خالد الحيرة بعد خروجه إلى الشام بقليل … سنة ثلاث عشرة على شهر براز
ابن أزدشير … إلى كسرى … وجه إلى المثنى

Copyright © King Saud University